Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخليفة فقط هو الذي يملك الحق في تغيير لباسه ونوعه[1].

(١٠٤ ـ ٨٢)

وإننا نجد هذا النوع من العلاقة فيما يخص الفنون اللفظية: إذ إن هذه الفنون التي تقوم على اللفظة ليست متساوية بالمرتبة، فالفن الأعلى والأرقى هو للشعر (وبخاصة شعر المدح)، الذي يلائم الطبقات العليا من المجتمع ويناسبها وكما أن الخليفة يتبرج بالديباج والحرير، فإن شعر المدح يجب أن (يرتدي) ثوباً قشيباً من الألفاظ (الرفيعة) التي تناسب فقط هذا اللون من الشعر (وبصورة خاصة المدح في القصيدة المتعددة الأغراض) وإن القاء مثل هذه الأشعار بين يدي الخليفة مسموح به فقط للشعراء المعترف بهم على أنهم من (الطبقة الأولى). وتتلو هذه الفنون الرفيعة بعض الفنون الأخرى التي تتلو المدح مباشرة مثل (الوصف) الأنيق الظريف الذي كان مشهوراً خاصة في محيط رجال البلاط (مثلاً في الأندلس في بلاد المنصور والمعتمد وغيرهما)[2]، وبعض شعر الغزل.

أما الشعر (الزهدي) فقد اعتُبِر ـ فناً أنه من (الطبقة الدنيا) ولم تلق أشعار هذا النوع بشكل عملي، في مجلس الخليفة الرسمي، وقد ألقيت عادة في مجالس الود والصداقة. كان أبو العتاهية، مثلاً يلقي أشعاره الزهدية في أوقات الخليفة غير الرسمية، عندما كانت مشاعر التوبة

(١) إذا لبس الخليفة عمامة مترفعة كبيرة، يجب على الجميع ألا يلبسوا مثلها، وتوجه التعليمات والأوامر إلى كل من يحيط بالخليفة والمقربين أن يلبسوا عمامة من نوع آخر. وعندما احتذى الخليفة عبد الملك بن مروان خفاً أصفر اللون منع الجميع رسمياً من أن يحتذوا مثله.

(١) المراكشي، تاريخ الأندلس، القاهرة، ص ٨٢.